واردات بيت المال في العصر الفاطمي من خلال كتاب نصوص من أخبار مصر لابن المأمون البطائحي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢م) دراسة تأريخية تحليلية

الكلمات المفتاحية : ابن المأمون البطائحي ، بيت المال ، الأحباس

البحث مستل من رسالة ماجستير

حسين غسان جابر **ا. د سماهر محي موسى**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية**

Hussienalanbki1983@gmail.com samahiribraheem@gmail.com

الملخص Abstract

إن اختيار موضوع البحث جاء نتيجة القيمة العلمية والمعلومات المهمة والكثيرة التي دونها ابن المأمون في كتابه (نصوص من أخبار مصر) ، فهو يمثل شاهد عيان لكل الاحداث التاريخية التي حصلت في خلافة الآمر بأحكام الله (٤٩٥ – ٥٢٤ هـ / ١١٠١ – ١١٢٩ م) وكان من ضمن هذه المعلومات هي واردات بيت المال في العصر الفاطمي ومنها الخراج والاحباس والنجوى وكل ما يجبى من الأموال في ذلك العصر .

المقدمة Introduction

يعد بيت المال في العصر الفاطمي من المؤسسات الإقتصادية المهمة ، خاصةً في مصر الفاطمية حيث أُطلقَ عليه اسم (ديوان النظر على الدواوين) ، الذي ينظر في دواوين الأموال بما في ذلك ديوان بيت المال . وكان صاحبه يصل الى ذلك المنصب المهم بالضمان ، أذ بقي هذا الديوان (ديوان النظر) أهم دواوين بيت المال الفاطمي وأيضاً هو المسؤول عن الأموال التي ترد إليه وعن الأموال المنفقة أيضاً .

وكان ناظر بيت المال مسؤولاً عما يُحمل إليه من الأموال الخاصة بالدولة الفاطمية ، حيث كان يساعدهُ الكثير من الموظفين مثل شهود بيت المال وكذلك كتاب المال وغيرهم . وكان يُشترطُ في تولي هذا المنصب الإداري والإقتصادي بنفس الوقت مَنْ هو من ذوي النزاهة والعدالة ، حتى ينظر في شأن هذه الأَموال ومواطن إنفاقها .

وقد قسم البحث على عدة موضوعات ، وهي : اسم المؤلف ولقبه ، وسيرته ونشأته ومن ثم الحديث عن كتاب المؤلف (نصوص من اخبار مصر) ، اما موضوع البحث وهو بيت

المال وارداته والتي شملت : الخراج والاحباس والنجوى فقد اخذت القسم الاكبر من البحث وختمت البحث بخاتمةٍ تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها .

أولاً : اسمه ولقبه :

وهو جمال الملك موسى بن محمد بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام المشهور بابن المأمون البطائحي[١] ، ويعود سبب نعوته بالمأمون ، انه كان في عهد الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) ، احد صبيان القصر ، فكان يرسله الى بيت المال و خزانه الخاص في بعض مهامه فيلمس منه الهمة و الامانة فقال : "هذا المأمون دون الجماعة"[٢] ، ولقب بالبطائحي نسبة الى البطائح موضع بين واسط و البصرة [٣] .

ثانياً : سيرته ونشأته :

يعد ابن المأمون البطائحي من الشخصيات التي شابها الشيء الكثير من الغموض او عدم معرفة كافة التفاصيل التي تمس حياته الشخصية في بداية نشأته ، أما فيما يخص ذويه واسرته فقد اشتهرت بولائها للخلافة الفاطمية .

وكان لجمال الدين ابي علي موسى اخوان ، هما : تاج الرئاسة الذي توفي مقتولاً سنة (٥٤٤ هـ / ١١٤٩م)[٤] ، وسعد الملك محمود[٥] ، واما والده فهو الوزير المأمون البطائحي الفاطمي من الوزراء البارزين في تاريخ الخلافة الفاطمية في مصر وجاءت توليته الوزارة سداً للفراغ الذي تركه سلفه الوزير الافضل شاهنشاه بن بدر الجمالي (ت ٥١٥هـ / ١١٢١م) بعد اغتياله وكان البطائحي يحظى بثقة الآمر بأحكام الله و اعجابه للصفات التي يمتاز بها هذا الشخص ، وشعور الآمر بحاجته لهذا الرجل لخدمة الدولة لما امتاز به من الصفات التي اهلته لتولي أمر الوزارة ، ولكنه املى على الآمر شروط لقبوله الوزارة ، مما اضطر الآمر الى قبول تلك الشروط التي عرضها من اجل قبوله الوزارة[٦] .

ثالثاً : كتاب المؤلف (نصوص من أَخبار مصر)

١- عنوان الكتاب

لم يحدد أحدٌ من الذين اعتمدوا على تاريخ ابن المأمون ونقلوا عنه عنوان كتابه ، وغالباً ما يُنسب النقلُ عنه إِلى المؤلف ويكتفي بالقول : "قال ابن المأمون في " تاريخهِ " أو " قال ناظم سيرة المأمون أو " جامع السيرة المأمونية " ، ولم يمدنا أحد بالعنوان الحقيقي والصريح للكتاب" [٧] .

والوصف الوحيد الذي وصل إلينا للكتاب هو وصف ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، الذي لا يقدم لنا أي عون للتعرف على العنوان الصحيح للكتاب ، فقد اكتفى فقط بأنه ذكر أن ابن المأمون " صنف في تاريخهم [أي الفاطميين] كتاباً وقفتُ عليه ... ، هو في أربع مجلدات "[٨] ، وكتب ابن سعيد ذلك بين سنتي (٦٤٥ و ٦٤٧ هـ / ١٢٤٧ و ١٢٤٩ م)، ثم جاء معاصره محيي الدين ابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) ، فذكر الكتاب من بين الكتب التي طالعها لجمع مادة كتابه (الروضة البهية في خطط المعزية القاهرة) وسماه (تاريخ المأمون) أي تاريخ الوزير المأمون بن البطائحي ، وذكر إنه أيضاً في أربع أجزاء[٩] ، واشار اليه في صلب النص مرة باسم (التاريخ المأموني) ومرة أُخرى باسم (تاريخ المأمون)[١٠]، وإن كنا نعرف من خلال (مسودة المواعظ والإعتبار) التي وصلت الينا ومن الإخراج الأخير للـ " مواعظ " أن ابن عبد الظاهر صنع مختصراً لتاريخ ابن المأمون ، وأطلق عليه شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) ، (سيرة المأمون)[١١] .

أما المقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) ، فهو أكثر مَنْ نقل عن هذا التاريخ ، فسماه (سيرة المأمون بن البطائحي) بينما أطلق عليه في المواعظ عموماً (تأريخ ابن المأمون) وكذلك في المرة الوحيدة التي صرح فيها بالنقل عنه في (اتعاظ الحنفا)[١٢]، أما في المقفى الكبير فأنه لم يصرح إطلاقاً بالنقل عنه فيما وصل الينا من الكتاب رغم النصوص المطولة التي أقتبسها منه، وعندما ترجم لمؤلفه في كتاب (السلوك) ذكر إنه (جامع السيرة المأمونية)[١٣].

٢- تأريخ تأليف الكتاب :

لقد عرفنا ان جمال الملك أبا علي موسى بن المأمون هو اصغر ابناء الوزير المأمون بن البطائحي ، انه توفي في سنة ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢م ، وعلى ذلك فأنه كان ما يزال طفلاً عند القبض على والده سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥م تم قتله سنة ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م ، وواضح أنَّ المقريزي قد وقف على تاريخ وفاته مدوناً في مكان ما ، فهو الوحيد الذي ترجم له ترجمة غاية في الإيجاز[١٤] .

وأشار المقريزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) أيضاً وهو يتحدث عن رتبة متولي الضيافة ، نقلاً عن ابن المأمون ، قول: " وكانت هذه الخدمة في ذلك الوقت من أَجل الخدم و أكبرها ،

ثم عادت عند تقرير هذا التاريخ " وأضاف المقريزي إلى ذلك قائلاً : " يعني في أيام الناصر صلاح الدين "[١٥] . وإذا عرفنا أَنَّ صلاح الدين تولى بين سنتي ٥٦٤- ٥٨٩ هـ/ ١١٦٨- ١١٩٣ م وأَن ابن المأمون قد أَورد في تاريخه كثيراً من التواريخ المتأخرة مثل : ٥٣١ و ٥٣٥ و ٥٦٣ وأَخيراً ٥٨٦ هـ ، فيكون تأليف هذا الكتاب قد تم في مطلع العصر الأيوبي مع إضافات أَضافها إليه المؤلف قبل وفاته بعامين ، فيكون ابن المأمون قد جمع مادة كتابه بعد وقت طويل من وقوع الأحداث التي يصفها[١٦] .

ومن المؤكد أنه توافرت له إمكانية مراجعة وثائق ديوانية مكنته من ايجاز هذه التفاصيل الغنية التي يقدمها لنا في كتابه أو أن تكون هناك نسخ من هذه القوائم المطولة التي أوردها في أوراق أو سجلات والده ، كما ان المناشير و السجلات التي اثبت نصوصها جميعها من إنشاء علي بن منجب[١٧] الكاتب المعروف بابن الصيرفي (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) نقلها من مجموع تَرسُّلّه او ترحاله الذي كان متاحاً له عند تأليف كتابه[١٨] ، ومن اشارة ابن المأمون نفسه عن ركوب تخليق المقياس لسنة (٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م) وما تضمنه هذا الاحتفال من رسوم ، وهذا التاريخ خير دليل على ان ابن المأمون كتب تاريخه و أضاف اليه حتى اخر أيامه فقد توفي سنة (٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م)[١٩] .

٣- اسباب و دواعي تأليف الكتاب :

ان الاحداث التي حدثت في عصر ابن المأمون البطائحي والتي كانت قريبة منه لأن والده كان جزءاً منها وما شهده العهد الفاطمي اثناء حياته جعل منه ناقلا لتلك الاحداث ، فهو عاش في ذلك العصر ، وعرف كل خبايا الحكم الفاطمي ، وامور الخلافة ، والناس والحالة الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، هذه الاسباب دعت ابن المأمون الى تدوين تلك القضايا مع اختلاف اتجاهاتها ، فهو بذلك يعد المدون التأريخي لتلك الحقبة الزمنية التي عاشها و تأثر بها ، لذلك اصبح مصدراً رئيساً للباحثين في العهد الفاطمي[٢٠] .

٤- اهمية الكتاب :

يعد كتاب ابن المأمون " نصوص من أخبار مصر " من أهم وأوفر الكتب لكونه يؤرخ لحقبة زمنية إمتدت من سنة (٥٠١ – ٥١٩ هـ / ١١٠٧ – ١١٢٥ م) ، وتضمن سرداً للأحداث التي حصلت طوال هذهِ الحقبة[٢١] ، كما دون في أَثناء مؤلَّفه عن يوميات الخلفاء

ورجالات الدولة وعامة الناس ونفقات الدولة الفاطمية وخزائنها وغلاء الأسعار وكذلك واردات بيت المال من خراج ونجوى[٢٢] ، إضافة لما سبق فقد تحدث عن الجوانب الاجتماعية من أعياد واحتفالات ومواسم واساليب تطور هذه الاحتفالات بما في ذلك زي الخلفاء والوزراء والأمراء وموظفي الدولة[٢٣] .

وقد أشار ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٥م) إلى هذه الأهمية قائلاً "وهو أجدر بأخبار الفاطميين من غيره"[٢٤] ، وما يشار اليه أيضاً أَنه تحدث عن الحوادث والصعاب التي حدثت في ذلك الوقت كالشدة المستنصرية والتي تسببت بتخريب العمران وارتفاع الأسعار وشيوع الفوضى وما ترتب عن ذلك من تدهور في الحالة السياسية والأقتصادية والاجتماعية[٢٥].

وكذلك توسع في الحديث عن الأعياد سواء كانت العامة أو الخاصة التي استنها الفاطميون لأنفسهم كعيد الغدير الذي جعلت له رسوم وعادات محددة إذ بالغ الفاطميون في تقديم الاسمطة والخلع والهدايا والنفقات بصورة عامة ربما لدواعي مذهبية و عقائدية أو لإظهار هيبة الدولة ومدى عظمتها[٢٦] .

لذلك فإنه اكتسب أَهميته عن طريق الأحداث التي سردها والتي ذكرنا جزءاً منها في هذه الصفحات ، ولا ننسى أن مؤلف هذا الكتاب يعد شاهداً على تلك الحقبة من العهد الفاطمي خاصة وأن والده كان وزيراً في مراحل ذلك العهد[٢٧] ، هذا من جانب ومن جانب آخر أنه أعتمد على مذكرات ووثائق رسمية أتاحت له إمدادنا بهذا التفصيل عن الأحداث والمواكب الاحتفالية التي تمت في هذا العصر[٢٨] .

وأورد ابن المأمون في تاريخه عدد من السجلات والمناشير التي صدرت في زمن الوزير الأفضل شاهنشاه ولا ندري من أين نقلها خاصة انه لم يعمل في ديوان الانشاء ، والراجح أنه وجد صوراً لها في مخلفات والده الوزير المأمون البطائحي[٢٩] .

٥- تحقيق الكتاب وطباعته :

كان اخراج هذا الكتاب بهذه الصورة على يد وتحت عناية محمد أمين الخانجي صاحب مكتبة الخانجي بالقاهرة الذي تولى صفّه بطريقة الجمع التصويري وريناالدو جوري مدير مطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة الذي تولى مع معاونيه إخراج الكتاب بعنايته المعهودة في هذه الصورة الجميلة[٣٠] .

وقد حُقِقَ هذا الكتاب مرة واحدة ولم يحقق قبل ذلك ولا بعدها لغاية الآن وتم هذا التحقيق بقلم الدكتور أيمن فؤاد السيد الذي كتب مقدمته وحواشيه ووضع له الفهارس ، وكان ذلك في ٢٧ جماد الاولى ١٤٠٣ هـ / ١٢ مارس ١٩٨٣ م ، في مطبعة مصر الجديدة[٣١] .

وهو كتاب صغير الحجم يقع في مجلد واحد ويتألف من ١٠٥ مائة وخمس صفحات .

٦ – منهجية الكتاب :

لم تكن موضوعات الكتاب مرتبة على منهجية واحدة فقد ابتدأ الكتاب من صفحته الاولى حتى الصفحة الثمانين على نظام الحوليات فهو يضع السنة التي يتحدث عنها ويذكر الجوانب الإجتماعية و الإقتصادية والسياسية كعنوان رئيس ثم يسرد ما وقع فيها من أحداث ، وهذا المنهج اتبع فيه منهج الأقدمين الذين كتبوا في التاريخ الاسلامي وتسمى طريقة " الحوليات " فهو منهج قائم على ترتيب الاحداث حسب السنين[٣٢] ، ثم انتقل بعد الصفحة الثمانين الى منهجية أخرى وهي تقسيم الكتاب حسب الموضوعات ، فقد تحدث عن "ذكر رتبة الوزارة"[٣٣] ، وعن "هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين"[٣٤]، وعن موضوعات أخرى منها " ركوب الخليفة للنزهة "[٣٥] و " الحبس الجيوشي "[٣٦] وغيرها من الموضوعات .

وهذا الترتيب انما يدل على عدم السير على منهجية واحدة في سلسلة موضوعات الكتاب وقد يكون سبب ذلك ما ذكره محقق الكتاب من أَن أصل هذا التاريخ مفقود مع ما فُقِدَ من مصادر عصر الفاطميين وما جُمِعَ ما هو إِلَّا ما نُقِلَ عن طريق المقريزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) والنويري(ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)[٣٧] .

رابعاً :- بيت المال وارداته :

إن بيت المال هو ركن الدولة وحصنها المنيع ، لذا وجب صونه وجعل مصروفه في الموضع الذي يجب أن يصرف فيه ليعود بالمنفعة العامة للجميع ، ويشترط على السياسة المالية لكل دولة أن تقوم بسياسة التوازن بين مصروفاتها ومواردها ، فقد سارت الدولة العربية الإسلامية على هذهِ السياسة منذ بداية ظهورها ، فأنشأت بيت المال المؤسسة التي تشرف على أموال الدولة وحفضها وحسن التصرف بها لصالح الدولة ورعاياها في مختلف نشاطات الدولة سواء كانت الدينية أو الأجتماعية أو الثقافية أو الأقتصادية وهو أشبه بوزارة المالية حالياً وصاحب بيت المال يقوم بمقام وزير المالية[٣٨] ، وكان بيت المال يدر الأموال

الطائلة يومياً وبشكل مستمر على الخزائن ودار التعبئة والمطابخ وغيرها من مؤسسات الدولة لتلبية متطلباتها وما تحتاج إليه من الأموال[٣٩] .

أما بخصوص بيت المال في العصر الفاطمي ، فقد كان يقسم الى قسمين بيت المال العامة وبيت مال الخاص ، فأما بيت مال العامة فما يشتمل على الأموال التي تنفق على سبيل الخدمات العامة كبناء المساجد وكري الأنهار وبناء وترميم البيمارستانات ودور العلم وبناء القناطر والجسور وتعمل هذهِ الخدمات عن طريق الدواوين التي أُنشأت في هذا العصر[٤٠] .

اما بيت مال الخاصة فهو ما يخص بيت مال الخليفة حيث يشكل مؤسسة مستقلة بذاتها لها مواردها و مصروفاتها فضلاً عن كونها خزانة احتياطية للدولة التي يعتمد عليها ايام الازمات و الطوارئ[٤١] ، و كان يوجد في بيت المال روزنامج[٤٢] بما يُنفق من هذا البيت او الخزينة على مدار العام فيما يخص الاموال المنفقة على الإحتفالات و الأعياد و الصدقات وغيرها[٤٣] .

وكان المتصرفون بهذه الأموال يسجلون الأموال المصروفة بجميع دواوين الدولة في بيوت المال لتخلد هناك[٤٤] ، و كان متولي بيت المال هو المسؤول عن الأموالِ التي تنفق في دواوين الدولة عامة وفي الأعياد و المواسم خاصة و ما تشمل من خلع و هدايا و نفقات ، و كان يخرج مع الخليفة و بحوزته صندوق الأموال وان هذا الصندوق كان مختوماً ، ويقوم بصرف الأَموال من هذا الصندوق[٤٥] ، ووجود هذا الختم ربما من باب الحيطة والحذر ، او لمعروفة الاموال المصروفة عن طريق الجرد النهائي لهذه الاموال وأماكن ودواعي صرفها .

أما واردات بيت المال فهي :-

١- الخراج :

الخراج هو ضريبة الأرض على ما تخرجه من غلات و قد وضعت على أُسس ثابتة[٤٦] .

ومن اهم الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الخراج في قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[٤٧]حيث اتبع الفاطميون في جباية الخراج نظام البواقي وهو النظام الذي يلتزم بموجبه الضامن بدفع مبلغ من المال الى ولاة الآمر لقاء منحه جباية الخراج من المزارعين لقاء الإفادة من المبالغ المتبقية كأرباح بعد إيفائه بالتزاماته[٤٨].

ويدل على قيمة موارد الدولة من الشب ما جاء في سجل المسامحة بالبواقي الى آخر عام ٥١٠ / ١١١٧ م ، والذي أمر بكتابته الوزير المأمون البطائحي في آخر سنة ٥١٥ هـ / ١١٢١ م ، فقد بلغ ما سومح به من الشب ما قيمته تسعمائة وثلاثة عشر قنطاراً ونصف[٤٩]

وهذا الإجراء المالي يمكن عده من الأمور التي استحدثتها الدولة الفاطمية في إدارة شؤون الموارد المالية المهمة في مصر ، حيث اتبعوا سياسة حازمة في تحصيل الخراج من الشخص الذي لم يفِ بعهدهِ ، ويمكن ترجيح عاملين يحولان دون ذلك حيث اعتمدت الزراعة في مصر بشكل عام على عامل النيل وفيضان مياهه وعامل آخر هو عناية الحكومة بتوفير الإمكانات اللازمة بعملية الزراعة[٥٠] .

وايضاً سُومِحَ بالورق سبعة وستون ألفاً وخمسة دراهم ونصف وسدس درهم[٥١] ، "ومن الغلة ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة أَلف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثين أردباً[٥٢] وثُمن ونصف سُدس وثُلُثا قيراط[٥٣] ومن العناب ربع أردب ، ومن زربعة[٥٤] الوسمة عشرة أرادب وربع ، ومن الصباغ ألف وأربعمائة وثمانون قنطاراً ورطل ونصف ... "[٥٥] .

وعن طريق هذهِ الاجراءات حيث كانت المنفعة تعود على الكافة ، بشمول الانتفاع ، حتى صار استبدال الحقوق بواجبات شرعية واضحة الأدلة و أستيفاؤها بمقتضى احكام الخراج واوضاع الأهلة[٥٦] ، وكان استيفاء هذه الاموال وطرق جبايتها بحسب ما ذكرها ابن المأمون في تاريخه على حكمين ، احدهما : يجبى هلالياً ، وهذا لا يدخله عارض ولا إشكال ولا إبهام ولا يحتاج فيه الى إيضاح ولا إفهام ، لان شهور الهلال يشترك في معرفتها الأمير والمقصر ، ويتساوى في فهمها المتقدم في العلم والمتأخر ، إذْ كان الناس آلفين لأزمنة متعبداتهم السنين مما يحفظ لهم نظام مرسومهم[٥٧] .

والآخر يجبى خراجياً ويثبت بنسبته الى الخراج ، لأنها تضبط أوقات ما يجري ذلك لأجله من النيل المبارك والزراعة و تحفظ احيانه دون السنة الهلالية[٥٨] وتحرس اوضاعه ، ولا يستقل بمعرفته إلاَّ مَنْ باشره وعرف موارده ومصادره ، فوجب ان يقصر على السنة الخراجية[٥٩] النظر ويفعل فيها ما تعْظُم به الفائدة ويحسن فيه الأثر ... لتتساوى العامة والخاصة في عمله ، وتسعهم الفائدة في معرفة حكمه ، وتتحقق المنفعة لهم فيما يمنع من تداخل السنين واستقبالها ، وتتيقن المعدلة عليهم فيما يؤمن من المضار التي يحتاج الى استدراكها [٦٠].

ومعلومٌ أن أيام السنة الخراجية (السنة الشمسية) خلاف السنة الهلالية ، لأن أيام السنة الخراجية من استقبال النوروز الى آخر النسيء ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم وأيام السنة الهلالية لاستقبال المحرم إلى آخر ذي الحجة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً ، والخلاف في كل سنة بالتقريب أحد عشر يوماً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة سنةً واحدة على حكم التقريب ، ويقتضيه ما تقدم من الترتيب [٦١] .

وإذا اتفق أن يكون أول السنة الهلالية موافقاً لمدخل السنة الخراجية حيث تستمر اتفاق التسمية ، ويبقى ذلك جارياً عليها ، ولم يزالا مداخلتين لكونه مدخل الخراجية في أثناء شهور الهلالية الى انقضاء ثلاث وثلاثين سنة ، فأذا أنقضت هذه المدة بَطُلَتْ المداخلة وخلت السنة الهلالية من النوروز وبحكم ذلك بطل أتفاق التسمية ويكون التفاوت سنة واحدة للعلة المقدم ذكرها[٦٢] .

ومن أين يستمر بينهما توافق أو يعدم لهما أختلاف وكيف يعتقد ذلك أحد من البشر والله تعالى يقول :﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٦٣] .

وقد أوضحَ دليل التباعد بما جاء منصوصاً بالكتاب العزيز ، فيحتاج ذلك الى نقل السنة الشمسية الى التي تليها لتكون موافقة للسنة الهلالية والجاري معها ، وفائدة النقل أَن لا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب الى السنة الموافقة لها ، لأن الواجبات العسكرية على عضمها وأتساعها ، وأرزاق المرتزقة على إختلاف أجناسها وأوضاعها ، وهي جارية على أحكام الهلالية وغير معدول بها في ذلك في حال من الأحوال ، والمحافظة على ثمرة ارتفاعها متعينة ومنفعة العناية بما تجري عليه واضحة[٦٤] .

ومن الطرق الأخرى في جباية الخراج هو نظام الإقطاع وهو أن الخليفة يقطع شخصاً ما من المقربين إليه حق الإستحواذ على ايرادات منطقة معينة مدى الحياة وقد يورث لذريتهِ من بعده[٦٥] ، وخضع هذا النظام تحت أشراف الدولة[٦٦] عن طريق إدارة خاصة تسمى " ديوان الإقطاع "[٦٧] .

ومن الأنظمة الفاطمية المتبعة في جباية الضرائب على الأراضي الزراعية وهو نظام الضمان أو (تقبيل الأرض) وهو نظام يلتزم بموجبهِ الضامن أن يدفع مبلغ من المال الى ولاة الأمر لقاء منحه جباية الخراج من المزارعين لغرض الأستفادة من الأموال المتبقية كأرباح بعد إيفائه بالتزاماته[٦٨] ، وهذا النظام أتبعته الدولة الفاطمية في وقت لاحق لتضمن الحصول

على أموالها بعد أن يتعهد شخص بجباية الضرائب في قرية أو عدة قرى أو كور[٦٩] ويتم هذا العمل بطريقة المزايدة[٧٠] .

ومَنْ كان لأي أحد من الناس ضماناً لبستان أو رباع أو ناحية وهو مؤدي لأقساطها فأن هذا الضمان باقي بيدهِ ولا تُقبل زيادة عليه حتى انتهاء فترة العقد المعقود[٧١] ، أما مَنْ ضمن ضماناً ولم يقمْ بما يجب عليه من دفع الأَموال المشروطة والمفروضة عليه فأن " حكمه حكم مَنْ إذا زيد عليه في ضمانهِ نُقِلَ عنه وأُخرِجَ من يديه لأنه الذي بدأ بالفسخ وأَوجد السبيل اليه "[٧٢] ، وإن عقد الضمان يُحمّل الضمناء والمعاملين كافة المسؤولية ويحذر من تجاوز ومخالفة شروط العقد[٧٣] .

وكان عقدُ الضمانِ أو المكاتبة تصدر من الوالي أو المشارف وكان مَنْ بصحبتهِ لكشف الأراضي والسواقي ومساحتها وهي عدة كثيرة ومن جملتها ساقية مساحتها ثلاثمائة وستون فداناً تشمل على النخل والكرم وقصب السكر في مدينة إسنا وحدها وخراجها بالسنة عشرة دنانير[٧٤]، حيث كانوا يقومون بترسيم ووضع مقدار الخراج على هذهِ السواقي[٧٥] .

فأن الذي ضَمنَ أرضاً فتولى زراعتها وإصلاح جسورها وسائر أعمالها بنفسهِ وأهلهِ ، فيحمل ما عليه من خراج على أقساط وتُحسب له من مبلغ قبالته أو ضمانه لتلك الأراضي وما ينفق على عمارة جسورها وسد ترعها وحفر خلجها بضرابة مقدرة بديوان الخراج[٧٦] .

وهنا يتضح لنا إن هذا النظام هو نظام مالي بحت الغرض منه تسهيل مهمة جباية الخراج بما أن أرض مصر كانت كلها منذ الفتح أرض خراجية ولا علاقة لها بملكية الأرض مطلقاً ، حيث ضمنت الحكومة الفاطمية الخراج وسائر الضرائب الأخرى مقابل مبالغ محددة ، وأَعتُبِرَ الفائض بعد ذلك أرباحاً للضامنين ، وعادة ما كان يتأخر من مبلغ الخراج في كل عام في جهات الضُمَّان المتقبلين قسم يقال له " البواقي " كانت الولاةُ تشدد في طلبه مرة وتسامح به أُخرى ، وكثيراً ما كانت تكتب سجلات " بالمسامحة بالبواقي " يحدد فيها آخر السنة المبالغ المسامح بها[٧٧] .

٢- الأَحباس :-

الأحباس وهي الأموال الموقوفة والمرصدة على جهات البر التي لا تنقطع ، ويصح أن تكون منفعتها لأشخاص بشروط معينة[٧٨] ، فقد أهتم الفاطميون بالأحباس وعملوا جاهدين على تنظيمها ، فجعلوا لها ديواناً أُطلق عليه ديوان الأحباس[٧٩] ، إذْ كانت ترصد الأَموال

المنقولـة وغيـر المنقولـة (كالعقـارات) لينتفـع بانتاجهـا بعـض الاشـخاص أو لتسـتثمرها دور العبـادة ومرافقهـا العامـة ، تسـمى هـذهِ الامـوال " الأحبـاس " أو الأَوقـاف "[٨٠] ، وكانـت هـذهِ الأموال خاصة بالورثة ولا تخرج من أيديهم لا بضمان ولا بغيره[٨١] ، وتعدت الأَحباس ، الدور والأراضـي الزراعيـة ، لتشـمل الطـواحين والفنـادق والحمامـات والحوانيـت وغيرهـا ، واسـتخدمت مستغلاتها في نفقات الجوامع والمساجد والسقايات (ماء الشرب) ولقراء القرآن الكريم والعلوم الشرعية والأئمة والخطباء والمؤذنين في هذه الجوامع والمساجد ، وأيضاً مصروفات طلبة العلم في دار العلم ولوازمها[٨٢] ، ولما أنقرض عقب أمير الجيوش ولم يبقى منه سوى إمرأة أفتى الفقهاءُ بأن الحبسَ باطلٌ فصار ماله يُحمل الى بيت المال لينفق في مصالح المسلمين عامة[٨٣] ، وقد شكل الأحباس مورد ثابت للفاطميين[٨٤] ، فقد بلغت أموال الأحباس لسنة ٣٧٣ هـ / ٩٧٤ م ، مبلغ مليون ونصف المليون من الدراهم[٨٥] .

٣- النجوى[٨٦] :-

وهـي من الموارد الماليـة لبيت مـال الفـاطميين ، وتعتبـر ضـريبة واجبـة الـدفع علـى الـدعاة الإسماعليين للخلافة الفاطمية وتكون طريقة دفعها عن طريق الداعي أو نقبائه ، وقد كان مبلغها ثلاثة دراهم وثلث ويحمل هذه الأَموال الداعي الى الخليفة[٨٧] ، وقد اتخذ الفاطميون " النجوى " من قولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ﴾[٨٨] ، وذكر ابن المأمون في تاريخه إنه في سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م ، بلغ مال النجاوى عشرة آلاف درهم برسم الصدقات[٨٩] ، وكانت تُفرّق في الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة ، العتيق بمصر ، وجامع القرافة ، وعلى فقراء المؤمنين على أبواب القصور[٩٠] ، وفي مولد الخليفة الآمر خرج متولي بيت المال ومعه صندوق من مال النجاوى وكان يوزع على الأعيان والمستخدمين بالقصور والشهود والخطباء وغيرهم[٩١] ، وكان أغنياءُ الأسماعليين يحملون ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلثي ديناراً على حكم النجوى ، وهؤلاء يتميزون في المجلس الدعوة ويخرج لهم من الخليفة رقعة مكتوب عليها بخط الخليفة "بارك الله فيك وفي مالك وولدك ودينك" فيدخر ذلك ويتفاخر به[٩٢] ، وكان يطلق في المولد النبوي ما هو برسم الصدقات من مال النجاوى ستة آلاف درهم[٩٣] ، والبعض من مال النجاوى يأتي على شكل هدايا من بلاد اليمن أو غيرها من البلدان وكانت تحمل الى الخليفة[٩٤] .

الخاتمة Finale :

لقد توصل البحث الى عدد من النتائج وهي :

١ – ان ابن المأمون اعتمد في تدوين معلوماته في كتابه على جانب المشاهدة أذ دون معظم الحوادث التاريخية في مصر الفاطمية لا سيما خلافة الحاكم بأمر الله (٤٩٥-٥٢٤هـ / ١١٠١-١١٢٩م) حيث كان ملماً بمعظم تلك الأحداث .

٢ – ان بيت المال في العصر الفاطمي كان يقسم الى قسمين بيت مال العامة وبيت مال الخاص ، فأما بيت مال العامة فما يشتمل على الاموال التي تنفق على سبيل الخدمات العامة كبناء المساجد وكري الأنهار وبناء البيمارستانات ودور العلم وغيرها أما بيت مال الخاصة فهو ما يخص بيت مال الخليفة .

٣ – كان المسؤولون على بيت المال يسجلون الأموال المصروفة بجميع دواوين الدولة .

٤ – كان متولي بيت المال هو المسؤول عن الأموال التي تنفق في دواوين الدولة عامة وفي الأعياد والأحتفالات خاصة وما تشمل من خلع وهدايا ونفقات وما الى ذلك ، وكانت هذهِ الأموال تختم بختم ، ربما لمعرفة الأموال المصروفة عن طريق الجرد النهائي لهذه الأموال وأماكن ودواعي صرفها .

Abstract

The Imports of Treasury (Bayt Almal) in the Fatimid Era Through the Book of the Egyptian News to Ibn Al-Maamoun Al-Bathai (588 A.H)

Key words: Ibn al-Maamoun Al-Bathai, The House of Treasure, Al-Ahbas

An extracted research paper from M.A. thesis

Proff Samaher Mohi Mousa
Diyala University/ Collage of Education for Humanities

Hussein ghassan Jaber
Genaral Diroctorate of Education- Diyala

One of the most important reasons for selecting the subject of the research is the scientific value and important information that is written by Ibn al-Maamoun in his book (Texts of the Egyptian News), as he was an eyewitness to all the historical events, especially during the time of Alhakim Bi'amr Allah(495-524 A.H/ 1101-1129B. C) Among the information was the imports of treasury (Bayt Almal) in the Fatimid era and all the collected money during the same time.

الهوامش Transubstantiation :

(١) ابن الصيرفي ، تاريخ الرئاسة امين الدولة ابو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ، الاشارة الى مَنْ نال الوزارة ، تح : عبد الله مخلص ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية (القاهرة ١٩٢٤م) ، ص٦٢ ؛ ابن القلانسي ، ابو يعلي حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت ، ١٩٠٨م) ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٩ ؛ ابن خلكان ،

ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، تح : يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٨م) ، ج٤ ، ص٤٩٦ ؛ تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد مصطفى زيادة ، (القاهرة – لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، ١٩٣٤–١٩٥٨م)، ج١ ، ص١١١ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج٦ ، ص ٢٥٤ ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٥م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (بلام ، بلات) ، ج٥ ، ص١٧٠ .

(٢) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٦ ، ص٢٦٤ .

(٣) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، نشر : احمد فريد رفاعي ، دار المأمون ، (القاهرة ، ١٩٣٦–١٩٣٨م) ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص١٧٠؛ الدمشقي عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي (ت ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م) ، اللباب في شرح الكتاب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المكتبة العلمية ، (بيروت ، بلات) ، ج١ ،ص١٥٩ .

(٤) ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) ، المنتقى من اخبار مصر، تح : هنري ماسيه ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، (القاهرة ، ١٩١٩م) ، ص١٤٤ .

(٥) ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر ، ص٥٢ .

(٦) علي فيصل عبد النبي ، الوزير المأمون البطائحي سيرته ودوره في الخلافة الفاطمية (٥١٥–٥١٩هـ / ١١٢١–١١٢٥م) ، الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، العدد السادس ، ٢٠١٧م ، ص٦٠٣ .

(٧) ابن المأمون ، السيرة المأمونية أو أخبار مصر ، تح : أيمن فؤاد السيد ، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : الإدارة المركزية للمراكز العلمية ، مركز تحقيق التراث ، ٢٠١٤ م) ، مقدمة المحقق ، ص ١٨

(٨) ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ، تح : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب للنشر ، (ب.م ، ١٩٧٠ م) ، ص ٣٦٣

(٩) ابن عبد الظاهر ، القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعيدي المصري (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) ، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تح : أيمن فؤاد السيد ، (بيروت ، أوراق شرقية ، ١٩٩٦ م) ، ص ٦ .

(١٠) ابن عبد الظاهر ، القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعيدي المصري (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) ، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تح : أيمن فؤاد السيد ، (بيروت ، أوراق شرقية ، ١٩٩٦ م) ، ص ٦ .، ص ٤٣ ، ١٢٨ .

(١١) النويري ، نهاية الإرب ، ج ٢٨ ، ص ١٨٤ ، ١٨٦ .
(١٢) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٧٢ .
(١٣) المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ١١١ .
(١٤) المقريزي ، السلوك، ج١ ، ص١١١ .
(١٥) المواعظ و الاعتبار ، ص٢٥١ .
(١٦) نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ل ؛ السيرة المأمونية ، مقدمة المحقق ، ص١٧ .
(١٧) علي بن منجب : تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي صاحب ديوان الإنشاء للخليفة الآمر بأحكام الله و الخليفة الحافظ لإعزاز دين الله . توفى سنة ٥٤٢ هـ . وهو صاحب " قانون ديوان الرسائل " و " الاشارة الى من نال الوزارة " . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الادباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الاديب ، تح : إحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، (بلام ، ١٩٩٣م) ، ج١٥ ، ص ٧٩-٨١ ، ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص١٣٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص١٨٥ .
(١٨) السيرة المأمونية ، مقدمة المحقق ، ص ١٨ .
(١٩) نصوص من اخبار مصر ، ص٧٣ .
(٢٠) نصوص من اخبار مصر، مقدمة المحقق ، ص ك .
(٢١)ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣ – ٨٠ .
(٢٢) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ط ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٠ .
(٢٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ١٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٢.
(٢٤) النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .
(٢٥) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ط ، ١٥ ، ٧٥ .
(٢٦) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ي ، ٤٢ ، ٦٨ .
(٢٧) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ل .
(٢٨) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ل .
(٢٩) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ل .
(٣٠) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص م .
(٣١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص م .
(٣٢) العزاوي ، عبد الرحمن حسين ، التاريخ والمؤرخون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٣ م) ، ص ١٣١ – ١٣٢ .
(٣٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٨١ .
(٣٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر، ص ٨١ – ٨٢ .

(٣٥) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٩٦ – ٩٨ .
(٣٦) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ١٠٥ .
(٣٧) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، مقدمة المحقق ، ص ز .
(٣٨) حسن ، أبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص ٢٢١ .
(٣٩) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٦٦ ، ٩٠ .
(٤٠) الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملابين ، ط٤ ، (بيروت ، ١٩٧٨ م)، ص ٢٢٢ .
(٤١) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٩٦-٩٧ .
(٤٢) روزنامج : فارسي الاصل بمعنى كتاب اليوم . ويكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراج ونفقة او غير ذلك . ينظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص٢٢٣ .
(٤٣) ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر ، ص٧٠-٧١ .
(٤٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص٨ .
(٤٥) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص٣٦-٤٤ .
(٤٦) ناجي ، معروف ، اصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٩٥ م) ، ص٣٣٠
(٤٧) سورة المؤمنين ، اية ٧٢ .
(٤٨) صبحي ، النظم الاسلامية ، ص٣٦١ .
(٤٩) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٢٩ .
(٥٠) البراوي ، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، ص ٦٣ .
(٥١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٢٨ .
(٥٢) الأردب : مكيال يسع أربع وعشرون صاعاً . ينظر : أبو الفلاح ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في أَخبار من ذهب ، تح : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، ط ١ ، (دمشق – بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ج ٧ ، ص ٥٣٣ .
(٥٣) القيراط : معيار في الوزن وفي القياس ، أختلفت مقاديره بإختلاف الأزمنة . وهو اليوم في الوزن أربع قمحات ، وفي الذهب خاصة ثلاث قمحات ، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين ، وهو من الفدان يساوي خمسة وسبعين ومائة متر (١٧٥) متر . ينظر : ابراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، (بلام ، ٢٠٠٠ م) ، ج ٢ ، ص ٧٢٧ .
(٥٤) زربعة الوسمة : جنس بناتي من الفصيلة الصليبية يضم أنواعاً عديدة من النباتات البرية يعرف بورق النيل ، أكثره بري وبعضه علفي وبعضه الأخر صناعي يستعمل للصباغ . ينظر : أبو العزم ، عبد الغني ، معجم الغني ، موقع معاجم صخر ، (بلام ، ٢٠١١ م) ، ص ١٣٧ .
(٥٥) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٢٨ – ٢٩ ؛ السيرة المأمونية ، ص ٤٢ .

(٥٦) ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر ، ص٥ .

(٥٧) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص٦ .

(٥٨) السنة الهلالية : وهي السنة التي تبدأ من شهر محرم حتى نهاية ذي الحجة وهي ثلاثمائة واربعة وخمسون يوماً. ينظر : ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر ، ص٦ .

(٥٩) السنة الخراجية : وهي السنة التي تبدأ من شهر نوروز الى اخر النسئ وهي ثلاثمائة و خمسة وستون يوماً وربع يوم ، والخلاف بينهما وبين الهلالية في كل سنة بالتقريب احد عشر يوماً وفي كل ثلاث وثلاثين سنة سنة واحدة على حكم التقريب . ينظر : ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر ، ص٦ .

(٦٠) ابن المأمون ، نصوص من اخبار مصر، ص٦ .

(٦١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٦ .

(٦٢) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٦ – ٧ .

(٦٣) سورة يس ، أية ٤٠ .

(٦٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٧ .

(٦٥) ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة قطع)، ج ١٠ ، ص ١٤٩ ؛ ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ٨٦.

(٦٦) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٩٠ .

(٦٧) كان احد أقسام ديوان الجيش أُعد ليختص بشؤون الإقطاعات فينظر فيما هو مقطع للأجناد وجمع قطيعة وهو ما يمنحه الأمام من الارض لبعض المتميزين بمفاعلهم من رعيته . ينظر : القلقشندي ، صبح الأعشى، ج ٣ ، ص ٤٨٩ .

(٦٨) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٢٧ – ٢٩ ؛ هوبكنز ، النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمة أمين توفيق الطيبي ، الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر ، (بلام ، ١٩٨٠ م) ، ص ١١٤؛ الصالح صبحي ، النظم الإسلامية ، ص ٣٦١ .

(٦٩) الكور : الكورة بالفتح ثم السكون ، والكوره : الإبل الكثيرة العظيمة : وكور أرض . ينظر : ابن رستة ، الاعلاق النفيسه ، ص ٣٣٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٩ .

(٧٠) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣٠ .

(٧١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣٠ .

(٧٢) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣٠ .

(٧٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣١ ؛ السيرة المأمونية ، ص ٤٤ .

(٧٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣١ .

(٧٥) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٣١ ؛ اليسرة المأمونية ، ص ٤٤ – ٤٥ .

(٧٦) المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٨٢ .

(٧٧) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٢٨ – ٣١ .
(٧٨) مشرفة ، مصطفى عطية ، نظم الحكم بمصر في عهد الفاطميين (٣٥٨ – ٥٦٧ هـ / ٩٦٨ – ١١٧١م) ، دار الفكر العربي ، (بيروت ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ، ص ١٧٨ .
(٧٩) ابن المأمون ، أخبار مصر ، ص ٣١ ، ١٠٥ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .
(٨٠) ابراهيم أيوب ، التاريخ الفاطمي السياسي ، ص ١٨٠ .
(٨١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ١٠٥ .
(٨٢) ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص ٣٠٨ – ٣١٧ .
(٨٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ١٠٥ .
(٨٤) حول خصائص الأحباس ينظر ص ١٦٩ من الرسالة .
(٨٥) المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .
(٨٦) النجوى : الأموال التي يدفعها المؤمنون بالمذهب الاسماعيلي للنفقة على الدعوة ومقدار ما يدفعه الفرد ثلاثة دراهم وثلث وكان بعض الميسورين يدفع على سبيل النجوى ثلاثة وثلاثين ديناراً وثلث دينار ، وهؤلاء يتميزون في مجلس الدعوة ويخرج لهم من الخليفة رقعة مكتوبة بخطه فيها : بارك الله فيك وفي مالك وولدك ودينك . ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٩١ .
(٨٧) المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣١١ .
(٨٨) سورة المجادلة ، الآية ١٢ .
(٨٩) نصوص من أخبار مصر ، ص ٤٠ .
(٩٠) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٤٠ .
(٩١) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٦٠ .
(٩٢) ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص ١١٢ .
(٩٣) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٦٢ .
(٩٤) ابن المأمون ، نصوص من أخبار مصر ، ص ٩٠ .

قائمة المصادر والمراجع References

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية :

- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٥م)،
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (ب.م ، ب.ت)
- ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ،

- . وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، تح : يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٨م) .
- الخورازمي ، محمد بن احمد بن يوسف ابو عبد الله الكاتب (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٠م) ،
- مفاتيح العلوم ، تح : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ،(ب.م ، ٢٠١٠م).
- الدمشقي ، عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)،
- اللباب في شرح الكتاب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المكتبة العلمية ، (بيروت ، ب.ت) .
- ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر (ت ق ٤ هـ / ١٠ م) ،
- الأعلاق النفيسة ، المكتبة الجغرافية ، (ليدن ، ١٨٩٢ م) .
- ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) ،
- النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ، تح : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب للنشر، (ب.م ، ١٩٧٠ م) .
- ابن الصيرفي ، تاريخ الرئاسة امين الدولة ابو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ،
- الاشارة الى مَنْ نال الوزارة ، تح : عبد الله مخلص ، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية (القاهرة ١٩٢٤م) .
- ابن الطوير ، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ،
- نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تح : ايمن فؤاد السيد ، دار النشر فرانس شتايز شتوتغارت (ب.م ، ١٩٩٢م) .
- ابن عبد الظاهر ، القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعيدي المصري (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) ،
- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تح : أيمن فؤاد السيد ، (بيروت ، أوراق شرقية ، ١٩٩٦ م) .
- ابو الفلاح ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) ،

- شذرات الذهب في أَخبار من ذهب ، تح : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، ط١، (دمشق – بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .
- ابن القلانسي ، ابو يعلي حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ،
- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت ، ١٩٠٨م) .
- القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ،
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، (بيروت ، ٢٠١٢ م) .
- ابن المأمون ، الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن البطائحي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) ،
- نصوص من أَخبار مصر ، تح : أيمن فؤاد السيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة ، ب.ت) .
- السيرة المأمونية أو أخبار مصر ، تح : أيمن فؤاد السيد ، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : الإدارة المركزية للمراكز العلمية ، مركز تحقيق التراث، ٢٠١٤ م) .
- المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م)،
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح : محمد حلمي محمد ، ط ١ ، (القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، ب.ت) .
- المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد مصطفى زيادة ، (القاهرة – لجنة التأليف و الترجمة و النشر ١٩٣٤–١٩٥٨م) .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ٢٠١٠م) .
- ابن مماتي ، القاضي الوزير شرف الدين أسعد أبو المكارم (ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م) ،
- قوانين الدواوين ، تح : عزيز عطية ، مطبعة مدبولي ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٩١م).

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الريفي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ،
- لسان العرب ، (القاهرة : بولاق ، ١٩٤٩م) .
- ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) ،
- المنتقى من اخبار مصر ، تح : هنري ماسيه ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، (القاهرة ، ١٩١٩م) .
- النويري ، شهابِ الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) ،
- نهاية الإرب في فنون الأدب ، تح مجموعة من الباحثين ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٤ م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ،
- معجم البلدان، ط ٢ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٥ م) .
- معجم الادباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الاديب ، تح : إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي ، (ب.م ، ١٩٩٣م) .

ثانياً : المراجع العربية الحديثة :

- ابراهيم أنيس وآخرون ،
- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط ٤ ، (ب.م ، ٢٠٠٠م).
- ابراهيم رزق الله أيوب ،
- التاريخ الفاطمي السياسي ، الشركة العالمية للكتاب ،(لبنان ، ١٩٩٧م).
- البراوي راشد ،
- حالة مصر الإقتصادية في عهد الفاطميين ، ط ١ ، (القاهرة ، مكتبة لنهضة المصرية ، ١٩٨٤م).
- حسن ، ابراهيم حسن ،
- النظم الاسلامية ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٩م) .
- الصالح ، صبحي ،
- النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملابين ، ط٤ ، (بيروت ، ١٩٧٨م) .

- العزاوي ، عبد الرحمن حسين ،
- التاريخ والمؤرخون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٣ م) .
- ابو العزم ، عبد الغني ،
- معجم الغني ، موقع معاجم صخر ، (ب.م ، ٢٠١١ م) .
- مشرفة ، مصطفى عطية ،
- نظم الحكم بمصر في عهد الفاطميين (٣٥٨ – ٥٦٧ هـ / ٩٦٨ – ١١٧١م) ، دار الفكر العربي ، (بيروت ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) .
- ناجي ، معروف ،
- اصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٩٥ م) .

ثالثاً : الكتب المعربة :

- هوبكنز ،
- ٣٤ . النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر ، (ب.م ، ١٩٨٠ م) .

رابعاً : المجلات والدوريات :

- علي فيصل عبد النبي ،
- ٣٥ . الوزير المأمون البطائحي سيرته ودوره في الخلافة الفاطمية ٥١٥ – ٥١٩هـ / ١١٢١ – ١١٢٥م ، الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، العدد السادس ، ٢٠١٧م.